جمع مبنى وهو اللفظ المؤلف من الحروف إيضاحا أي كشفا وبيانا وقدم ذكر المعاني لشرفها
وأهميتها وينبغي لكل مريد لتوضيح المعاني ملاحظة أمور نظمها السيد العلامة سليمان
ابن يحيى حفظه الله عدل رحمه الله تعالى بقوله ٥
تعلق رد الضمير ومفردا ٭ بينه موضوعا كذا المركب ٭
ثم الدليل عليه ثم بدفع ما ٭ هو قادح فيه فعدو رتب ٭ والأمور العائقة عن إيضاح
وجوه المعاني بينها الإمام الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين فما زالت نعمه
أي الله تعالى جمع نعمة وهي كل ملائم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر
أي مختوم له بالكفر وإنما ملاذه استدراج وقيل لله عليه نعمة وصوبه الرازي والخلاف
لفظي ذكره ابن حجر المكي عليّ متواترة أي متتابعة ومنه جمع منه وهي بمعنى
النعمة لدي أي عندي متكاثرة قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فله
الحمد ملكا واستحقاقا ولما كان تيسير هذا الكتاب نعمة ظاهرة عقبه بالحمد وما
بعد تعالى ولما كان تيسير هذا الكتاب نعمة ظاهرة عقبه بالحمد وما بعده فقال له
الحمد ملكا واستحقاقا واختصاصا فلا فرد منه لغيره والشكر وهو الثناء على المنعم
بإنعامه ويكون بالقلب واللسان والأركان قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم أي
توفيقا ونعما وحيث قلنا إن الشكر عرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى
ما خلق لأجله فهو أخص من الحمد وأفضل منه خلافا لمن قال الحمد أفضل والمجد
أي العظمة والإكرام أي الثناء فهو أعم مما قبله أولا وآخرا أي في أول الأمر وآخره
وباطنا أي بالقلب وظاهرا أي باللسان في كل حال أي في كل وقت وعلى
كل حال أي أمر أكون عليه وفي القاموس الحال كينة الإنسان وما هو عليه كالحالة
والوقت الذي أنت فيه ويذكر وجمعه أحوال انتهى ٥ وأخرج ابن السني بسند
جيد وابن ماجه واللفظ له عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره
قال الحمد لله على كل حال وزعم أن الحمد على كل حال ربما أوهم أنه ليس بنعم في بعض
الأحوال فالأولى العدول إلى الحمد لله على كل نعمة مما لا يلتفت إليه ولا يعول عليه بعد
ورود السنة فالخير كله في اتباع الوارد عنه صلى الله عليه وسلم ولا أحصي أي لا
أحصر ثناء عليه في مقابلة نعمة واحدة من نعمه فضلا عن جميع نعمه إذ له سبحانه
على العبد نعم لا تحصى والطاف لا تستقصى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وإذا
عجزنا عن إحصاء نعمه فنحن عن الثناء عليه أعجز هو كما أثنى على نفسه في
غيب قدسه أي في غيبه المنزه عن أن تحيط به البصائر والأبصار فالتقديس
التنزيه عن مشابهة الحوادث لا إله أي لا معبود بحق إلا هو سبحانه وتعالى
ولا رب أي مالك ولا رازق للخلق غيره قال تعالى الله ربكم ورب آبائكم الأولين
وفي كلامه إشارة إلى توحيد الألوهية والربوبية وقد بينت الفرق بينهما
بما فيه مقنع في شرح رسالة الشيخ حسين ابريق المسماة إرشاد العوام وقد

شاع

شاع هذا الشرح وتعددت نسخه وتلقي بالقبول فلله الحمد على ذلك ولا مرجو أي مؤمل
إلا بره أي إحسانه وخيره أي فضله ونعمته وارغب أي ابتهل وأتضرع إليه
تعالى إذ يصلي أي يرحم رحمة مقرونة بتعظيم والأصح أنه صلى الله عليه وسلم ينتفع بصلاتنا
عليه كما في الأنوار وقيل المنفعة عائدة على المصلي عليه لا غير لأنه صلى الله عليه وسلم قد أفرغت
عليه الكمالات والفضائل ويسلم مضارع مشتق من السلام بمعنى التسليم من الآفات
على حبيبه أي محبوبه الذي آثره على رتب الفضائل على من
عداه وأنعم عليه إنعاما مخصوصا لا يبلغه أحد سواه وصفيه هو بمعنى ما
قبله ورسوله لكافة الخلق جنا وإنسا وملائكة وعبدها ونجيه أي الذي
اختصه بمناجاته أي مسارته بالوحي والخطاب في حضرة قدسه بدليل ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى بناء على أن الضمير في
دنى وما بعده لله عز وجل وهو الذي عليه كثير من العلماء وقد وصف موسى
بالكليم ومحمد صلى الله عليه وسلم بالنجي لأنه أخص من الكليم لأنه الذي يفضي إليه
بالسر في الحضرة والكليم قد تلقى إليه الخطاب من غير مشاهدة للمخاطب سيدنا
ومولانا هما بمعنى واحد قال الأبي في شرح مسلم وما يستعمل في هذا المقام
من لفظ المولى والسيد حسن وإن لم يرد والمستند في ذلك ما صح من قوله صلى الله عليه
وسلم أنا سيد ولد آدم واتفق أن طالبا يدعى بابن عمر قال لا يزاد في الصلاة
على سيدنا لأنه لم يرد وإنما يقال على محمد فنقمها عليه الطلبة وبلغ أمره إلى القاضي
ابن عبد السلام فأرسل وراءه الأعوان فتخفى مدة ولم يخرج حتى شفع فيه
صاحب الخليفة فخلا عنه ورأى أن تغيبه تلك المدة هي عقوبته انتهى وأما
المجد اللغوي صاحب القاموس فترك ذلك في الصلاة اتباعا للفظ والإتيان به في
غير الصلاة انتهى ٥ وقد سئل السيوطي عن حديث لا تسيدوني في الصلاة فأجاب
بأنه لم يرد ذلك قال وإنما تلفظ به صلى الله عليه وسلم كراهية للفخر ولهذا قال أنا
سيد ولد آدم ولا فخر وإنما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا نهى الله أن
ينادى باسمه كما ينادي بعضنا بعضا انتهى ٥ محمد هو اسم عربي مستغرق لجميع
المحامد لا يقصه بالعيب النبي بالهمز وتركه كما سبق أي رفيع الرتبة المخبر عن الله
الأمي وهو الذي لا يكتب ولا يحسب الأفضل فلا أفضل منه في خلق الله أجمعين
الزكي أي الطاهر مأخوذ من التزكية وهي التطهير وعلى آله وهم على
الأرجح في مقام الدعاء وعند مؤمنو بني هاشم وبني المطلب وصحبه الذين اجتمعوا
به فعادت عليهم بركة طلعته الشريفة باستنارة القلوب والتحلي بقبول
الحكمة والتطهير من أدناس العيوب ولله در القائل في مدحه صلى الله عليه وسلم
إذا لحظت لحاظك منه وجها ٭ وبارزت الهوى بعض النزال ٭
شهدت الصدق والإخلاص طرا ٭ ومجموع الفضائل في مثال ٭
وكنا بصحبهم بإحسان للأفعال والأقوال وعلينا معشر المؤمنين أو هو

Copyright © King Saud University